

ماذا قال يسوع علنا لصليب؟



ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبِي، سَامِحْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُونَ.» (لوقا 23:34)

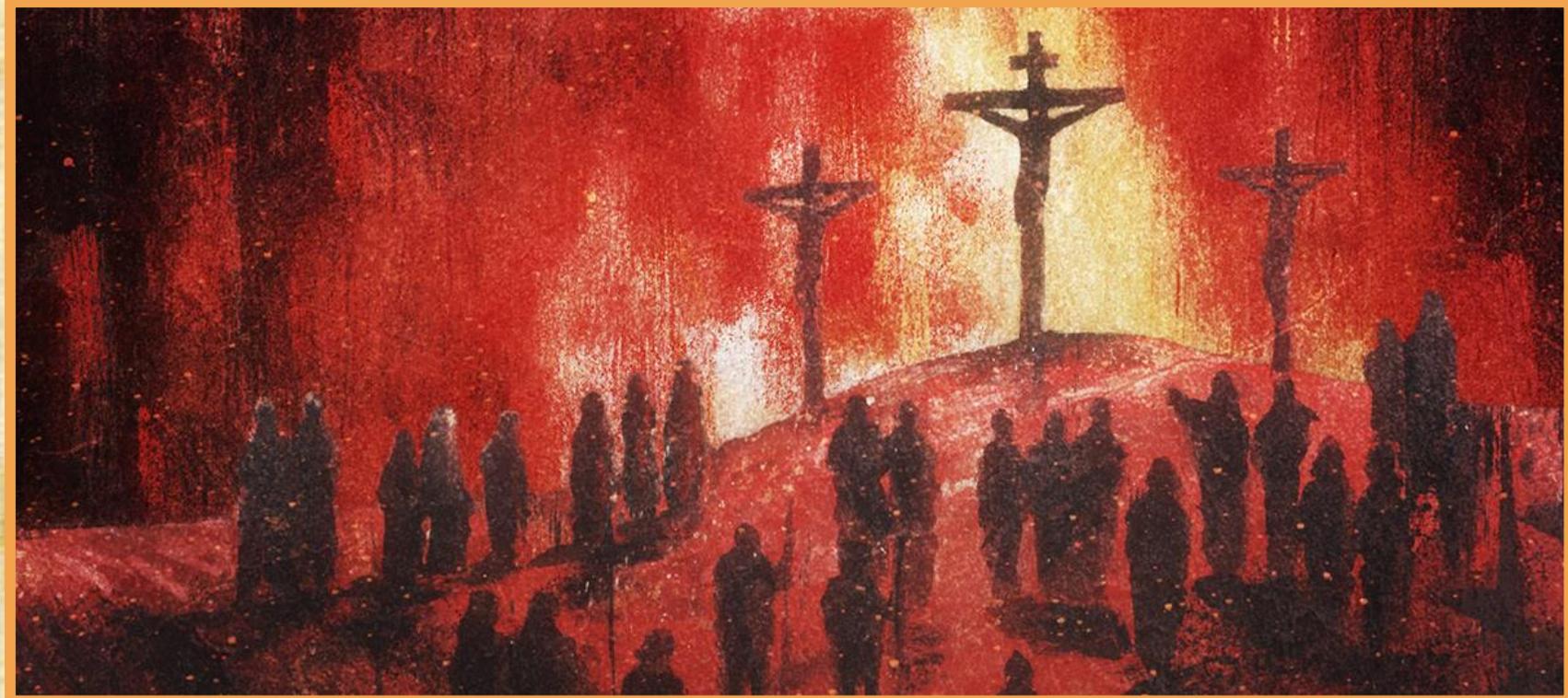
كيف استطاع يسوع القول أن كل هؤلاء الناس لا يعلمون ماذا يفعلون؟ لدرجة معينة كانوا يعلمون ما يفعلون، لكنهم لم يكونوا يدركون أنهم يقتلون ابن الله.

في طلبه من الله الأب أن يغفر للذين صلبوه، وللذين نفذوا عملية الصلب، كان يسوع حقيقة يدافع عنهم، وكان بفعله ذلك يدافع بكل قوة متاحة أنه آمن بما قاله: " أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ" (إنجيل متى 5: 44). والآن إنه يريدنا أن نمتلك تلك المحبة، ذلك القدر من الغفران.

فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَقُولُ الْحَقَّ لَكَ، الْيَوْمَ سَتَكُونُ مَعِيَ فِي الْفِرْدُوسِ.» (لوقا 23:43)

تكلم يسوع بهذه الكلمات للص التائب الذي كان قد صُلب بجانب المسيح. القصة الحقيقية التالية تُظهر تأثير هذه الأيام بكلماتها:

سرق أحدهم أوراق اعتماد زوجين، وأوراقهم، والعملية النقدية التي كانت بحوزتهم. صلى بعض الأصدقاء معهم، ليستطيعوا التغلب على جرح السرقة، ولتسترجع المواد المسروقة منهم. بعد مرور أسبوع استلم الزوجان مغلف سميكة بواسطة البريد. "من اللص التائب". وكان هناك أيضاً رسم لثلاثة صلبان. الصليب الذي على جهة اليمين كان مطوق. رحمة وغفران يسوع قادرة أن تغير حتى يومنا هذا!



صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» (متى 27:46)

سبب آلام يسوع على الصليب لم تكن خطايانا، لأنه كان يعلم أنه سيُغفر لنا وسنخلص. الذي كسر قلبه هو اعتقاده أن الله الآب قد تخلى عنه. نشكر الله، أننا لسنا بحاجة فقط للصليب، وليس فقط للوعدة وآلام الجسد، ولكن للوعدة الفكر والروح، بالإحساس بأن الله قد تخلى عنه. "إلهي إلهي، لماذا تركتني" (إنجيل متى 27: 46). هل تخلى الله عنه؟ نعم، للحظات، ليموت موت الخطاة من دون الله. "الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ" (1 بطرس 2: 24)، وهذه الخطايا أبعدته عن الله الآب. إنه باختياره الطوعي مات من أجلنا، في المكان الذي كان يجب علينا أن نكون فيه - إنه أحبنا هذا الحب!



يَسُوعُ قَالَ: «قَدْ أَكْمَلْتُ!» (يوحنا 19:30)

ما الذي قد أكمل؟

في نفس الليلة التي عُلق فيها المسيح على الصليب، كان عيد الفصح اليهودي، والذي فيه كان يُذبح الخروف وكما أن دم الحمل خلص شعب الرب من عبوديته في مصر، هكذا دم يسوع الذي صار ذبيحة لأجلنا، قادر أن يخلصنا من قوة الخطية والموت عندما مات على الصليب، كان قد أكمل عمله، وفوز نجاتنا.



وَقَالَ يَسُوعُ : «يَا أَبِي، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوِدِعُ رُوحِي!» (لوقا 23:46)

يارب، ساعدنا أن نثق بك، ونعيش مرضيين أمامك، كما أنك وضعت حياتك بين يدي الله الأب وعشت حياة مرضية أمامه. سيكون فرح عظيم لنا اليوم الذي فيه سنراك وجهاً لوجه، وندخل به إلى سمائك، وتكافأنا بالحياة الأبدية، وبمحبة أبيك السماوي.